جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

صيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية في القرآن الكريم قصة سيدنا نوح عليه السلام نموذجاً

الدكتور

حامد محمد عبدالعزيز أيوب

أستاذ النحو والصرف والعروض المشارك بجامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

صيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية في القرآن الكريم
قصة سيدنا نوح عليه السلام نموذجاً

حامد محمد عبدالعزيز أيوب

قسم النحو والصرف والعروض ـ بجامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : drhrabie_text21@yahoo.com

الملخص

يأتي هذا البحث بعنوان" صيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية في القرآن الكريم قصة سيدنا نوح عليه السلام نموذجا" ، ويهدف إلى استكناه الطاقات التعبيرية لصيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية في القرآن الكريم قصة سيدنا نوح عليه السلام نموذجًا؛ إذ إن الدلالة هي الغاية الكبرى من الاستعمال اللغوي لأي لفظ داخل النص؛ لسببين ، أما الأول فهو بيان فاعلية صيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية لزمنية في بناء قصة نوح عليه السلام من خلال السياق ؛ إذ إن كلَّ عنصر لغوي يسهم في بناء دلالة النصِّ ، والفعل يمثل مفتاحًا للدخول إلى تفسيره ، أمَّا الآخر فهو الإجابة عن هذا السؤال هل أحسن النحاة النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي ؟ وقد اتبع البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، وقد اتضح من خلال البحث؛ أن الظاهرة النحوية قد تتحد، لكن مع تعدد السياق، فإن المعطى الدلالي يتعدد؛ لذا أسهمت الأفعال بأزمنتها النحوية في بناء قصة نوح عليه السلام وأثرتها دلاليًّا، وأن نحاتنا مع وعيهم بالأصل الزمني لكل فعلٍ، أدركوا القيمة السياقية للفعل، وأثرها في أزمنته النحوية.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، الزمن النحوي ، الدلالة ، السياق .

Forms of verbs and their temporal implications in the Holy Qur'an The story of Noah, peace be upon him, is a model

Hamed Mohamed Abdelaziz Ayoub
Department of grammar, morphology and presentations, Al-Jouf University, Saudi Arabia
Email: drhrabie_text21@yahoo.com

Abstract

This research comes under the title "Forms of verbs and their temporal implications in the Holy Qur'an, the story of our master Noah, peace be upon him as a model." The significance is the major purpose of the linguistic use of any word within the text; For two reasons, the first is to show the effectiveness of verb forms and their temporal connotations in building the story of Noah, peace be upon him, through the context; As each linguistic element contributes to building the meaning of the text, and the verb represents a key to entering its interpretation, while the other is the answer to this question: Are grammarians better looking at the divisions of time in the Arabic context? The research followed the descriptive approach based on induction and analysis, and it became clear through the research; that the grammatical phenomenon may unite, but with the multiplicity of the context, the semantic given is multiple; Therefore, verbs with their grammatical times contributed to building the story of Noah, peace be upon him, and influenced it semanticly, and our sculptors, with their awareness of the temporal origin of each verb, realized the contextual value of the verb, and its impact on its grammatical times.

Keywords: The Noble Qur'an - Grammatical time - semantics - context.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،و بعد ،

لغة القرآن الكريم تتسم بدقة اختيار الألفاظ في أداء المعاني؛ وهذا سر من أسرار إعجاز القرآن اللغوي، وقد جاء هذا البحث؛ ليتناول صيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية في القرآن الكريم قصة سيدنا نوح عليه السلام نموذجًا، إذ إن الدلالة هي الغاية الكبرى من الاستعمال اللغوي لأي لفظ داخل النص.

أما مشكلة البحث فتحددها أسئلة منها:

– ما فاعلية صيغ الأفعال الزمنية في بناء قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم من خلال السياق؟

– ما مدى إحسان النحاة النظر في تقسيمات الزمن في السياق اللغوي؟

هذان السؤالان جعلاني أقدم فرضياتٍ قد توصلني إلى نتائجَ مهمةٍ منها:

–الفرضية الأولى: أنَّ كلَّ عنصر لغوي يسهم في بناء دلالة النصِّ، والفعل يمثل مفتاحًا للدخول إلى تفسير قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

–الفرضية الثانية: أن نحاتنا الأوائل كانوا على وعي تام بالزمن النحوي للأفعال، وتغيره وَفْقَ سياقه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حدود الدراسة:

القرآن الكريم قصة نوح عليه السلام نموذجًا، ودراسة صيغ الأفعال، ودلالاتها الزمنية فيها.

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكناه الطاقات التعبيرية لصيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية في القرآن الكريم قصة نوح عليه السلام نموذجًا

منهج البحث:

أمَّا منهج البحث، فهو منهج وصفي قائم على استقراء الأفعال، وتحليلها ضمن سياقها القرآني.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة لغوية تناولت صيغ الأفعال ودلالاتها في القرآن الكريم قصة نوح عليه السلام نموذجًا، على نحو ما جاء في هذا البحث.

خطة البحث:

وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث أما المبحث الأول: فهو بعنوان صيغة فَعَلَ وقبيلها الزمنية ودلالتها في قصة سيدنا نوح عليه السلام ، أما المبحث الثاني: فهو بعنوان صيغة يَفعَلُ وقبيلها الزمنية ودلالتها في قصة سيدنا نوح عليه السلام ، أما المبحث الثالث: فهو بعنوان صيغة افْعَلْ وقبيلها الزمنية و دلالتها في قصة سيدنا نوع عليه السلام ، ثم خاتمة تضم أهم ما وصل إليه البحث من نتائج وتوصيات، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد:

الفعل ركنٌ مهمٌ في الجملة العربية، وقد عرَّفه سيبويه بقوله:" وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع." (١)، فالفعل يدل على شيئين مقترنين الحدث والزمن، وهذا الزمن متغير ومتجدد (٢)لـ " أنَّ موضوعَ الاسم على أن يُثْبَتَ به المعنى للشيءِ من غيرِ أن يَقتَضي تجدُّده شيئًا بعْدَ شيء. وأما الفعلُ؛ فموضوعُه على أنه يقتضي تَجدُّدَ المعنى المُثْبَت به شيئًا بعْدَ شيء"(٣)، ويضيف ابن جني دلالة ثالثة إلى الفعل؛ هي دلالته على الفاعل(٤).

بين الزمنين الصرفي و النحوي:

النظر إلى زمن الأفعال في قصة نوح عليه السلام يقتضي التفرقةَ بينَ نوعين من الزمنِ في اللغة ، أولهما: الزمن الصرفي القطعي الذي تدل عليه الصيغةُ الصرفيةُ فـ(فَعَلَ وقبيلها) تدل على الماضي ، و(يَفْعَلُ وقبيلها) تدل على الحال أو الاستقبال ، و(افْعَلْ وقبيلها) تدل على الحال أو الاستقبال (٥) ، أمّا الزمن الآخر: فهو الزمن النحوي الذي يدل عليه السياق اللغوي ؛ لأن له دورًا مهمًا في تحديد دلالات الفعل الزمنية؛ إذ إن الفعل بصيغته قد لا يفصح عن الزمان (٦)، فالقرائن تفرق بين الأزمنة المختلفة ،

---

(١) الكتاب ، لسيبويه (١/ ١٢).
(٢) انظر :معاني الأبنية في العربية فاضل صالح السامرائي ،(٩) .
(٣) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، (١٧٤).
(٤) انظر: الخصائص ، ابن جني ، (٣ /٩٨).
(٥) انظر :اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان ،(٢٤١).
(٦) انظر الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي ،(٢٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و السؤال هل أحسن النحاة النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي ؟ إذ إن د. تمام حسان قال :" والخلاصة أن النحاة لم يحسنوا النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي إذ كان عليهم أن يدركوا طبيعة الفرق بين مفردات النظام ومطالب السياق " (١)، وهذا ما ذهب إليه الدكتور مهدي المخزومي(٢)، وهذا الأمر يخالف الواقع – وهو ما جاء في هذا البحث–؛ لأن كلام النحاة يدل على وعيهم بدور السياق في توجيه زمن الفعل (٣)، وأجازوا وضع فعل موضع فعل آخر إذا كان يحمل دلالته ،وعدوا هذا من التوسع في اللغة ، وفي هذا يقول ابن الشجري :" وإذا تضمّن الكلام معنى يزيح الإلباس، جاز وضع بعضِها في موضع بعض توسّعًا" (٤)، فالسياق، والقرائن لهما دور في توجيه الفعل زمنيًّا .

من هنا، فإن هذا البحث سيكشف عن دلالة الأفعال الزمنية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم من خلال الصيغة الصرفية للفعل، وما صاحبها من قرائن وضمائم موجهة لهذا الزمن.

وقد كثرت أبنية الأفعال في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم؛ لأن الفعل منوط به جريان الأحداث وتتابعها، وهذا يناسب السرد والقص ، فقد اتضح من خلال التحليل الإحصائي لقصة نوح عليه السلام في القرآن

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ،(١٤٣).

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ،(١٤٣).

(٣) الكتاب ،لسيبويه ، (٢٥/١، ٢٦)، وانظر ما كُتب حول هذا النص في كتابه : النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي د. محمد حماسة ،(٦١: ٩٨).

(٤) أمالي ابن الشجري ، ابن الشجري،(١/ ٦٧ ٦٨).

الكريم [١]ما يأتي :

١-أن عدد الأفعال في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم ثمانية وثلاثون وثلاثمائة فعلٍ .

٢-أن عدد الأفعال الدالة على الطلب، وهي الأفعال الأمرية أربعة وثلاثون فعلًا، وهي نسبة قليلة تعادل (١٠.٠٥%)إذا ما قورنت بالأفعال الماضية و المضارعة ؛ إذ بلغ عدد الأفعال الماضية خمسة وتسعين ومائة فعلٍ، وهي تعادل (٥٧,٧%) ، وعدد الأفعال المضارعة تسعة ومائة فعلٍ، وهي تعادل (٣٢.٢٢%).

٣-أن عدد الأفعال المجردة أربعة وعشرون ومائتا فعلٍ، وهي تعادل (٦٦,٢٧%) ، وكان أكثر أوزانها ورودًا هو ما جاء على وزن فعَل يفعُل ، وعددها اثنا عشر ومائة فعلٍ ، وأقلها ورودًا ما جاء على وزن فعِل يفعَل، وعددها واحد وعشرون فعلًا ، بينما بلغ عدد الأفعال المزيدة أربعة عشر ومائة فعلٍ بنسبة (٣٣,٧٢%)، وكان أكثر أوزانها ورودًا ما جاء على وزن أفعَل، وعددها سبعة وخمسون فعلًا، وأقلها ورودًا ما جاء على وزن استفعل، وعددها أربعة أفعال.

٤- أن الأفعال المجردة في قصة نوح عليه السلام كلها ثلاثية الأصول.

---

(١) انظر قصة نوح في القرآن الكريم السور الأعراف من ٥٩ ٦٤ ، ويونس من٧١: ٧٤، هود من ٢٥: ٤٩، والأنبياء الآيتان٧٦ ، ٧٧، و المؤمنون من ٢٣: ٣١ ،و الفرقان الآية ٣٧،و الشعراء الآيات من ١٠٥: ١٢٢، و العنكبوت الآيتان١٤، ١٥،و الصافات الآيات من ٧٥ : ٨٢، والذاريات ٤٦،و النجم الآية ٥٢ ، و القمر الآيات من٩: ١٦، التحريم١٠،و نوح الآيات من ١: ٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥- أن الأفعال المزيدة في قصة نوح عليه السلام جاءت على ستة أوزانٍ؛ هي : أفعَلَ ، وفعَّل ، وتفعَّل، و افتعَلَ ، وفاعلَ، واستفعَلَ .

٦- بلغ عدد الأفعال المبنية للمعلوم خمسة وعشرين وثلاثمائة فعلٍ ، والأفعال المبنية للمجهول ثلاثة عشر فعلًا.

نستنتج مما سبق أن الفعل كثر تردده في قصة نوح عليه السلام ، فما أثر زمنه في أحداث قصتنا ؟

المبحث الأول

صيغة فَعَلَ وقبيلها الزمنية ودلالتها في قصة سيدنا نوح عليه السلام:

الفعل الماضي في قصة نوح عليه السلام أكثر الأفعال ورودًا ؛ إذ بلغ عدد الأفعال الماضية خمسة وتسعين ومائة فعلٍ، وهي تعادل (٥٧,٧%) ؛ لمناسبته أحداث القصة والغرض منها [١] ، وقد ورد الفعل الماضي في بداية قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم في كل السور التي ذُكرت فيها إلا موضعًا واحدًا؛ هو قوله تعالى : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾[٢]؛ لتظل الأحداث كلها في زمنها الماضي، وقد تعددت دلالات الفعل الماضي زمنيًّا بحسب القرائن والضمائم على النحو الآتي :

١- صيغة فَعَلَ وقبيلها ودلالتها على الماضي المطلق :

ورد الفعل الماضي في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم دالًّا على الزمن الماضي المطلق إذا لم تتوفر قرينة سياقية موجهة لزمنه أو مقيدة له ، وهذا النمط هو أكثر الأنماط ورودًا في قصة نوح عليه السلام ، إذ تستمر هيمنة الفعل الماضي في قصة نوح عليه السلام؛ لأنه يعبر عن أحداث وقعت؛ ويمثل الفعل (قال) ملمحًا أسلوبيًّا بارزًا معبرًا عن الحوار والتفاعل بين شخصياتها، فقد تكرر أربعين مرة، وجاء مبنيًّا للمجهول في أربعة مواضع في قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ

(١) تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، (١٨٥/٢٩، و ١٨٦.)
(٢) يونس الآية ٧١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(١) ، وفي قوله تعالى : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢)، وفي قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (٣)، والقائل في كل منها واحد هو الله جلَّ في علاه ؛ لأنه القادر القوي على ذلك ولا شريك له في هذا " وفي إيراد الأخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل، وأنه متعين في نفسه مستغن عن ذكره، إذ لا يذهب الوهم إلى غيره للعلم بأن مثل هذه الأفعال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار" (٤).

ومن الأفعال التي تعبر عن الزمن الماضي المطلق الفعل (كذّب) في قوله تعالى :" كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (٥)، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾(٦) يلحظ أن الفعل (كَذَّبَ) تكرر ثلاث مرات معبرًا عن حدث وقع في الزمن الماضي ، والفاعل في المواضع كلها يعود على قوم نوح عليه السلام سواء أكان ظاهرًا أم مضمرًا ؛ للدلالة

---

(١) هود الآيتان ٤٣ ، ٤٤.
(٢) هود الآية ٤٨.
(٣) التحريم الآية ١٠.
(٤) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي،(٣/ ١٣٦)، وانظر جامع البيان في تأويل القرآن الطبري، ، (١٥/ ٣٣٥)، و الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الزمخشري (٢/ ٢٩٥).
(٥) الشعراء الآية ١٠٥.
(٦) القمر الآية٩.

على التكثير و المبالغة في التكذيب لرسولهم ، والإصرار على ذلك يقول سيبويه:" باب دخول فعَّلت على فعَلت لا يشركه في ذلك أفعلت تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته." (١) ، و الفعل (كذّب) يمثل ملمحًا أسلوبيًّا بارزًا في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم فقد تكرر اثنتي عشرة مرة (٢).

٢- صيغة فَعَلَ وقبيلها ودلالتها على الماضي المؤكد القريب من الحال :

أ–وهذا إذا سُبِقَ الفعل الماضي بـ(قد)، وفي هذا يقول ابن يعيش :" "قَدْ" حرفٌ معناه التقريبُ، وذلك أنك تقول: "قام زيدٌ"، فتُخبِر بقيامه فيما مضى من الزمن، إلَّا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدًا، وقد يكون قريبًا من الزمان الذي أنت فيه، فإذا قرّبتَه بـ "قَدْ"، فقد قرّبتَه ممّا أنت فيه، ولذلك قال المُؤذِّن: "قد قامت الصلاة"، أي: قد حان وقتُها في هذا الزمان...." (٣)، ، وقد سُبِقَ الفعل الماضي بـ(قد) في قصة نوح عليه السلام في أحد عشر موضعًا (٤)، ومنه قوله تعالى :﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ

(١) الكتاب لسيبويه ،(٤ /٦٤) ،وانظر شرح شافية ابن الحاجب رضي الدين الإستراباذي ، (١/ /٩٢.)

(٢) الأعراف الآية ٦٤،و يونس الآيتان ٧٣، ٧٤،و الأنبياء الآية : ٧٧،و المؤمنون الآية ٢٦، الفرقان الآية ٣٧ ،و الشعراء الآية ١٠٥ ، والقمر الآية ٩.

(٣) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش ، (٥/ ٩٢)، وانظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ١٨٧.

(٤) الأعراف الآية ٥٩ ، وهود الآيات ٢٥، ٣٢، ٣٥، والمؤمنون ٢٣،و العنكبوت الآية ١٤،و الصافات الآية ٧٥،و القمر الآيتان ١٢، ١٥، ونوح الآيتان ١٤، ٢٤ ، وذكر الفعل كذَّبت ثلاث مرات وأسند إلى قوم نوح وغيرهم وانظر سورة ص آية: ١٢ ، وسورة غافر الآيتان ٥ ، و ٣١ ، و ق آية: ١٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١)، يلحظ أن الفعل (أَرْسَلْنَا) قد سبق بـ(قد) وقبلها اللام ؛لتدل على تقريب الزمن الماضي من الحاضر؛ للتأمل والعبرة ، إضافة إلى توكيده ، وتحققه ، وقد تكرر الفعل (أرسلنا) في خمسة مواضعَ من بداية قصة نوح عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٣)، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٤)، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٥)، أسند في المواضع كلها إلى الله عز شأنه ، وسُبِقَ في أربعة منها ب(لقد)، وفي الموضع الخامس سُبِقَ ب(إنَّا)، وهذا يدل دلالة واضحة على صدق نوح عليه السلام في كل ما أتي به؛ لأنه يؤكد أنه أُرسِلَ من الله عزَّ وجلَّ إلى قومه، فدلالة (أَفْعَلَ) التعدية والصيرورة إلى الشيء قال سيبويه :" باب افتراق فعلت و أفعلت في الفعل للمعنى تقول: دخل وخرج وجلس. فإذا أخبرت أن غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه." (٦)، فاللازم بوزن فعلَ يصير متعديًّا بهمزة التعدية غالبًا (٧).

---

(١) الأعراف الآية ٥٩.
(٢) هود الآية ٢٥.
(٣) المؤمنون الآية ٢٣.
(٤) العنكبوت الآية ١٤.
(٥) نوح الآية ١.
(٦) الكتاب لسيبويه،(٤/٥٥.)
(٧) انظر الخصائص لابن جني ،(٢/٢١٤)، وانظر : شرح شافية ابن الحاجب ،(١/٨٣).

ومن أمثلة دلالة صيغة فعَلَ وقبيلها على الزمن الماضي القريب من الحال قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ (١)، فقد سُبِقَ الفعل (نَادَانَا) بـ(لقد)؛ ليؤكد وقوع فعل المناداة في الزمن الماضي القريب من الحال، وهذا القرب المعنوي؛ لاستحضار الماضي و الإشعار بقربه للعظة ،إضافة إلى إفادته المشاركة ؛ إذ إن (فاعل) " تأتي ... من اثنين، وأكثر ما تكون كذلك" (٢)، والسياق القرآني يؤكد المشاركة، ففعل المناداة وقع من نوح عليه السلام لله سبحانه؛ لذا كانت الإجابة قوله تعالى :" وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٣)، ويلحظ مجيء الفاء في الجواب؛ للدلالة على السرعة في الاستجابة، فالله سبحانه قريبٌ، ونصيرٌ لرسوله.

ب- وتأتي صيغة فَعَلَ وقبيلها للدلالة على الماضي المؤكد القريب من الحال ، إذا سُبِقَتْ بـ(ما) النافية ، وفي هذا يقول سيبويه :"هذا باب نفي الفعل

إذا قال: فعل فإنَّ نفيه لم يفعل. وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لمَّا يفعل. وإذا قال: لقد فعلَ فإنَّ نفيه ما فعل. لأنه كأنَّه قال: واللَّه لقد فعل فقال: والله ما فعل. وإذا قال هو يفعل، أي: هو في حال فعل، فإنَّ نفيه ما يفعلُ" (٤)، ففي هذا النص أشار سيبويه إلى أن نفي ؛" لقد فعل " الذي يدل على الماضي المؤكد القريب من الحال هو(ما فعل) الذي يدل على نفي الزمن الماضي، وتقريبه من الحال .

---

(١) الصافات الآية ٧٥.

(٢) أدب الكاتب، لابن قتيبة..،(٤٦٤) ، وانظر : الكتاب لسيبويه ،(٤/)٦٨.

(٣) الصافات الآية ٧٥.

(٤) الكتاب لسيبويه ،(١١٧/٣) ، وانظر : النحو الوافي ، عباس حسن ،(٥٣/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [١] في هذه الآية ورد الفعل الماضي (آمَنَ) بعد (ما)؛ لتقريب نفي الإيمان من الحال ؛مؤكدًا أن قوم نوح أصروا على كفرهم ونفورهم من نوح عليه السلام ومن دعوته إلى زمن قريب من الطوفان الذي سيهلك الكافرين .

٣- صيغة فعَلَ وقبيلها و دلالتها على الماضي البعيد المنقطع :

وهذا إذا سُبِقَتْ بـ(كان). [٢] ، وقد ورد هذا النمط في قصة نوح عليه السلام في موضع واحد؛ هو قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ [٣]، في هذا السياق ذُكِرَ الفعل الماضي (كُفِرَ) بعد (كان)؛ للدلالة على زمن أبعد في الماضي مما أفاده الفعل (كُفِرَ)، وقد بُنِي الفعل (كُفِرَ) للمفعول؛ مراعاة للفاصلة القرآنية التي بنيت على حرف الراء الذي بنيت عليه سورة القمر من أولها إلى آخرها ، و المحال إليه هنا (نوح عليه السلام أي :فعلنا ذلك جزاء ، { لّمَن كَانَ كُفِرَ }، وهو نوح عليه السلام .

٤- صيغة فعَلَ وقبيلها ودلالتها على الزمن العام أو الديمومة والاستمرارية :

وقد ورد هذا النمط في قصة نوح عليه السلام في موضع واحد ،في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (نوح الآية ١٠) ،فقد جاء الفعل (كان)؛ للدلالة على الزمن كله في عمومه، فلا يمكن أن تدل على الماضي وحده، أو الحاضر وحده، أو المستقبل وحده ؛ لأن مغفرة الله

(١) هود الآية ٤٠.
(٢) انظر :الفعل زمانه وأبنيته ، للسامرائي، (٢٩).
(٣) القمر الآية ١٤.

دائمة لعباده المستغفرين لـــ " أَنَّ اللَّهَ مَوْصُوفٌ بِالْغُفْرَانِ صِفَةً ثَابِتَةً تَعَهَّدَ اللَّهُ بِهَا لِعِبَادِهِ الْمُسْتَغْفِرِينَ، فَأَفَادَ التَّعْلِيلَ بِحَرْفِ (إِنَّ)، وَأَفَادَ ثُبُوتَ الصِّفَةِ لِلَّهِ بِذِكْرِ فِعْلِ كانَ، وَأَفَادَ كَمَالَ غُفْرَانِهِ بِصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ بِقَوْلِهِ غَفَّارًا " [١] .

٥- صيغة فَعَل وقبيلها ودلالتها على الماضي المتكرر وذلك بعد (كلما) :

وفي هذا يقول ابن مالك " وكذا الواقع بعد كلما يحتمل أن يراد به المضي ،كقوله تعالى: "كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ "[٢]. ويحتمل أن يراد به الاستقبال كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [٣]، وإضافة إلى هذا، فإن (كلما) تفيد التكرار[٤] ،وقد ورد الفعل الماضي بعد (كلما) في قصة نوح عليه السلام في موضعين، ولم يخرج الماضي إلى المستقبل ، وإنما بقي للماضي المتكرر؛ لوجود قرينة سياقية تدل على ذلك ؛ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[٥]، فالآية تكشف عن حالة ماضية متكررة لأشراف القوم لا تفارقهم، فكلما مروا بنوحٍ عليه السلام ،وهو يصنع الفلك سخروا منه، وقد دل السياق على الزمن الماضي ؛ لوجود الأخبار القاطعة بحصوله ، وفي هذا قال الزمخشري : " وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ حكاية حال ماضية سَخِرُوا مِنْهُ ومن عمله السفينة" [٦] .

---

(١) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور،(١٩٧/٢٩).
(٢) المؤمنون الآية ٤٤.
(٣) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك ٣١/١)
(٤) انظر : شرح المفصل للزمخشري ،(٦٠/١.) ، وانظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(٤/ ١٨٩٠).
(٥) هود الآية ٣٨.
(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري(٢٩٢/٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦- صيغة فَعَلَ وقبيلها ودلالتها على الزمن الماضي لحدثين أحدهما سبب عن الآخر:

وقد جاء هذا النمط في قصة نوح عليه السلام في موضع واحد؛ هو قوله تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١)، ففي هذا السياق جاءت (لمَّا)، وهي حرف وجوب لوجوب ، يقول المرادي :" لما التعليقية . وهي حرف وجوب لوجوب. وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود، بالدال. والمعنى قريب. وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف. وهو مذهب سيبويه. والثاني: ظرف بمعنى حين. وهو مذهب أبي علي الفارسي. وجمع ابن مالك في التسهيل بين المذهبين... والتي هي حرف وجوب لوجوب لا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى، أو مضارع منفي بلم. " (٢)، ودلالة الآية تتفق مع مذهب سيبويه ؛ لأن جواب (لمَّا) متسبب عما بعدها، وقد جاء الفعل (كذّبوا) ماضيًا لفظًا ومعنى ، وجاءت الأفعال المتسببة عنه ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ وَأَعْتَدْنَا﴾ ماضية لفظًا ومعنى ، فقد كذَّب قوم نوح رسولهم عليه السلام؛ فتسبب ذلك في عقابهم الشديد في الدنيا بإغراقهم، وجعلهم لمن بعدهم عبرة وآية ، ،أما في الآخرة، فقد أعد الله لهم عذابًا أليمًا .

٧- صيغة فعَلَ وقبيلها ودلالتها على المستقبل :

وقد تخرج صيغة فعَلَ وقبيلها إلى الاستقبال بالنظر إلى زمن ورود الفعل، وليس بالنسبة إلى زمننا، وذلك في أسلوب الشرط، وفي هذا يقول المبرد :" وَقد يجوز أَن تقع الْأَفْعَال الْمَاضِيَة فِي الْجَزَاء على معنى

(١) الفرقان الآية٣٧
(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، (٥٩٤ ٥٩٧).

المستقبلية؛ لِأَن الشَّرْط لَا يَقع إِلَّا على فعل لم يَقع" [١]، وقد وقع الفعل الماضي في الشرط في أحد عشر موضعًا [٢]، وكان أكثر أدوات الشرط ترددًا (إنْ) ،وذلك في سبعة مواضع ، ومنها قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٣]، فقد جاء فعل الشرط بصيغة الماضي (جاء) ؛ للدلالة على أمر مستقبلي بالنسبة لزمن القصة ؛ ليؤكد حتمية مجيء أمر الله عز وجل وهو الوعيد بإهلاك الظالمين ونجاة المؤمنين ، ويلحظ من خلال الاستقراء الكامل لقصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم أن فعل الشرط بصيغة (كان) تكرر في أربعة مواضع [٤] ، في موضع منها جاء بعد (كان) فعل ماض، فهل بقي الفعل دالًا على الماضي أو خرج إلى الاستقبال ؟

بالنظر إلى السياق الذي ورد فيه فعل الشرط (كان) وبعده فعل ماض في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾[٥]، نلاحظ أن فعل الشرط في قوله تعالى (إِنْ كَانَ كَبُرَ) هو (كان) وبعده فعل ماض (كَبُرَ)، فـ(كان) بمعنى بان أو

---

(١) المقتضب، المبرد ،(٢/ ٤٩).

(٢) يونس الآيتان ٧١ ، ٧٢ ، وهود الآيات ٢٨، ٣٠ ، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠، و المؤمنون الآيات ٢٤، ٢٧ ، ٢٨، ونوح الآية ٤.

(٣) هود الآية ٤٠.

(٤) هود الآيات ٢٨، ٣٢ ، ويونس الآية ٧١ ، ونوح الآية ٤.

(٥) يونس الآية ٧١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثبت ، فكأنه قيل : إن بان أني كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ، وبيان الشيء لا يلزم منه ألا يكون قبل ذلك بينًا ، فهي على بابها في الاستقبال ؛ لأن المعنى إن يتبين في المستقبل أني كَبُر عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فعلى اللهِ توكلتُ.

إذن فإن السياق يوافق ما ورد عن الجمهور في أن(إنْ) الشرطية إذا دخلت على الفعل الماضي قلبته للمستقبل [١] .

(١) أمالي ابن الحاجب ، ابن الحاجب ،(١/)٢١٨، وانظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي،(٤/ ١٥١)، وشرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ناظر الجيش ،.) ١/ ٢١٨) ، (٩ / ٤١٧).

المبحث الثاني

صيغة يَفْعَلُ وقبيلها الزمنية و دلالتها في قصة سيدنا نوع عليه السلام:

أما الأفعال المضارعة في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم وعددها تسعة ومائة فعلٍ ، فقد تعددت دلالات صيغة يَفْعَلُ وقبيلها في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم وَفق السياق الذي وردت فيه ، على النحو الآتي :

١- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على الماضي :

أ–تأتي صيغة يَفْعَلُ وقبيلها مشدودة إلى الماضي؛ لأنها تحكي الحالة الماضية، وكأنها ماثلةٌ أمام أعيننا ، وذلك بقرينة كمجيء الفعل المضاع في حيز الفعل الماضي، فيكون جملة مقول القول، وقد تكرر هذا النمط في قصة نوح عليه السلام مرتين [(١)]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [(٢)] ، في الآية السابقة نجد أن الفعل المضارع بصيغة(يفْعَلُ) جاء مشدودًا إلى الزمن الماضي بقرينة ؛لأنه وقع في جملة مقول القول للتعبير عن أحداث ماضية ، وهي رؤية أشراف قوم نوح الظنية في نبيهم عليه السلام إذ إن :" فعل القلب "رأى" بمعنى علم وهو الكثير ...وبمعنى ظن، وهو قليل." [(٣)] ، وهذا منتف يقينًا ،فإن كانوا ألبسوه الضلال المبين بظنهم، فإنه قد نفى أقله عن نفسه في عبارة بليغة موجزة في قوله سبحانه : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ

---

(١) الأعراف الآية ٦٠ وهود الآية ٤٧.

(٢) الأعراف الآية ٦٠

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، للصبان (٢/ ٢٧).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١).

ب- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على معنى الفعل الماضي إذا سبقت بـ(لم) :

وفي هذا يقول ابن السراج :" أما لَمْ فتدخلُ على الأفعال المضارعة، واللفظُ لفظُ المضارع والمعنى معنى الماضي، تقولُ: لَمْ يقمْ زيدٌ أمس، ولَم يقعدْ خالدٌ" (١) وقد ورد هذا النمط أربع مراتٍ في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ (٢)، يؤكد السياق القرآني كفرَ قوم نوح بالله وبرسالة رسولهم عليه السلام وإعراضهم عنه ، وهذا حدث وقع في الزمن الماضي ؛ لقرينة لفظية هي دخول (لم) على الفعل المضارع والمعنى: ما زادهم ، ومجيء الردف بالألف في فاصلة الآية (فرارًا) يتناسب مع الدلالة التي تؤكدها الآية الكريمة ، وهي التعبير عن إرادة قوم نوح في الفرار .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ (٣)، فالفعل المضارع (يُغْنِيَا) سبق بقرينة لفظية تصرفه إلى الماضي هي (لم) ، والمعنى ما أغنى عنهما من الله شيئًا ، وفي هذا عبرة لكل معتبر فـ " لَمْ يَدْفَعْ نُوحٌ وَلُوطٌ مَعَ كَرَامَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ زَوْجَتَيْهِمَا- لَمَّا عَصَتَا- شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، تَنْبِيهًا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْعَذَابَ يُدْفَعُ بِالطَّاعَةِ لَا بِالْوَسِيلَةِ" (٤) .

---

(١) الأصول في النحو لابن السراج ،(٢ /١٥٧) .
(٢) نوح الآية ٦.
(٣) التحريم الآية ١٠.
(٤) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، القرطبي، (٢٠٢/١٨).

ج- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على معنى الفعل الماضي إذا سبقت بـ(لو) :

فالمضارع " ينصرف إلى المضي بلم، ولما الجازمة، ولو الشرطية غالبًا، وبإذ، و بربما، وقد في بعض المواضع. " (١)، وقد ورد هذا النمط في قصة نوح عليه السلام في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١١٢ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ (٢)، فالفعل المضارع (تَشْعُرُونَ) ينصرف إلى الماضي بقرينة لفظية هي (لو) الامتناعية ، وفي هذا السياق ينفي نوحٌ عليه السلام علمه ببواطن الأمور ، مؤكدًا أن الله واحده يعلمها، وهو محاسبهم عليها لو شعرتم ذلك ، وقد حذف جواب الشرط وتقديره: لعلمتم ذلك .

د- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على معنى الفعل الماضي إذا كان الفعل المضارع واقعًا في حيز الماضي، و جاء هذا النمط في موضع واحد في قوله تعالى : ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ١٣ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ (٣) ،فالفعل المضارع (تجري) يعبر عن صفة ماضوية لسفينة نوح عليه السلام ؛ لأنه وقع في حيز الفعل الماضي (وَحَمَلْنَاهُ) ، وآثر التعبير القرآني اختيار الفعل المضارع؛ لينقل لنا صورة حية لحفظ الله لنبيه ومَنْ تبعه، فوعاء السفينة أعيننا ،وهذا أبلغ في التعبير عن العناية الإلهية بنوح عليه السلام، ومن آمن معه.

---

(١) شرح تسهيل الفوائد، (٢٧/١)، وانظر : الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ، (٢٨٣).

(٢) الشعراء الآيتان :١١٢ ، ١١٣.

(٣) القمر الآيتان ١٣: ١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على الماضي المستمر :

وقد يدل الفعل المضارع على الزمن الماضي المستمر إذا سُبِقَ بـ(كان أو إحدى أخواتها، وهي بلفظ الماضي)[١] إذ إن كان بلفظ الماضي تقلب المضارع ماضيًّا؛[٢]، وقد ورد هذا النمط في أربعة مواضع[٣] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾[٤] ، فالفعل المضارع (يُؤْمِنُوا) وقع بعد (كان) فماثلها زمنيًّا ،وأشار إلى الماضي المستمر المنفي بـ(ما) والمستحيل المؤكد ب(لام الجحود) ؛لأنها أكدت نفي الإيمان عن قوم الرسل ؛ قال أبو حيان الأندلسي: " وَجَاءَ النَّفْيُ مَصْحُوبًا بِلَامِ الْجُحُودِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ إِيمَانَهُمْ فِي حَيِّزِ الِاسْتِحَالَةِ وَالِامْتِنَاعِ" [٥] ، قال ابن مالك :" أما لام الجحود فهي المؤكدة لنفي خبر كان ماضية لفظًا نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [٦] أو معنى نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا﴾ [٧]" [٨].

---

(١) الفعل زمانه وأبنيته، للسامرائي ، (٣٣).
(٢) النحو الوافي ، عباس حسن ٥٤٦/١.
(٣) يونس الآية ٧٤، و هود الآيتان ٣٦،٣٤،و الشعراء الآية ١١٢.
(٤) يونس الآية ٧٤.
(٥) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان(٩٠/٦).
(٦) البقرة : الآية :١٤٣.
(٧) النساء الآية ١٣٧.
(٨) شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك ،(٢٣/٤).

٣- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على الحال إذا نفي المضارع بـ (ما):

يتعين الفعل المضارع للحال إذا " نفي بـــ(ليس)، أو (ما) ،أو (إنْ) ؛لأنها موضوعة لنفي الحال "[١]، وقد ورد الفعل المضارع منفيًّا بـــ(مـــا) في أربعة مواضع ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :" ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَـادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [٢]، في الآية السابقة نجد أن الفعل المضارع بصيغة(يفْعَلُ) جاء مشدودًا إلـــى الـــزمن الحـــالي بقرينة لفظية ؛لأنه سُبِقَ بـــ(ما النافية)، ويلحظ أن الفعل (نـــرى) تكـــرر ثلاث مرات لنفي الحال ؛ ليعبر عن اعتقاد أشراف القوم الظني الحالي فـــي نوح عليه السلام ، ثم يأتي فعل الظن بقولهم :" بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ "وإذا كان الفعلان المتعاطفان يتحدان في الزمن كما ذهب النحاة[٣]، فإن الفعل (نظنكم) للحال عطفًا على ما سبق ؛ ليؤكد أن الظن هو الحاكم بدءًا وانتهاءً عل ما ذهب إليه القوم ، ولا يتجاوزه .

٤- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على الحال والاستقبال بقرينة معنوية :

قال المبرد :" وَتقول زيد يَأْكُل فيصلح أَن يكون فِي حَال أكل، وَأَن يَأْكُل فِيمَا يسْتَقْبل "[٤]، وهو من أكثر الأنماط ورودًا في قصة نوح عليه السلام ، وقد ورد في سبعة عشر موضعًا [٥] ،ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ قَـــالَ

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي (٣٢/١).
(٢) هود الآية ٢٧ .
(٣) همع الهوامع، للسيوطي (١/ ٣٦).
(٤) المقتضب، للمبرد ،(٢/٢).
(٥) الأعـــراف الآيـــة ٦٢،و هـــود الآيـــات ٢٩، ٣٢ ، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٩،و المؤمنون الآية ٢٤،و الصافات الآية ٨٠ ،و نوح الآيات ١١، ١٢، ١٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٦٠ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٦١ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١)، فالأفعال (أبلغكم ، أنصح، أعلم) أفعال مضارعة تصلح للحال والاستقبال ؛ إضافة إلى أن مجيء الفعل المضارع (أُبَلِّغُكُمْ) بصيغة (أفعِّل) يأتي للتكثير غالبًا إضافة إلى ما يضفيه السياق من دلالات؛ قال الزمخشري " ومجيئه للتكثير هو الغالب عليه، كقولك قطعت الثياب ﴿وغلقت الأبواب﴾ "(٢) إن دلالة الفعل (أُبَلِّغُكُمْ) التكرار من قِبَل نوح عليه السلام ؛ إذ إنه حريص على أن تصل قومه رسالات ربه ؛ ومجيء الفعل بصيغة المضاع يدل على التجدد والاستمرارية لفعل التبليغ فهو ليس تاركًا له مع كفرهم واتهامهم له ، وقال الطاهر ابن عاشور:" وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: أُبَلِّغُكُمْ- بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ- وَقَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ: بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ مِنَ الْإِبْلَاغِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ" (٣)، وأرى أن المعنى يزيد مع تضعيف (اللام) ؛ ليدل على التكثير والمبالغة في فعل التبليغ، وعطف على (أُبَلِّغُكُمْ) ، الفعل المضارع (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) يدل على إخلاص نوح عليه السلام ونقاء قلبه؛ لأن نصحه متجدد ومستمر مع قومه ، وتعدي الفعل باللام أفصح ، وعطف على (أَنْصَحُ) الفعل المضارع (وَأَعْلَمُ)؛ ليدل على أن علمه بربه، وقدرته على إنفاذ وعده ،ووعيده حاصل ، ومتجدد، ومستمر .

---

(١) الأعراف الآيات ٦٠: ٦٢.

(٢) شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش،(٤/٤٣٩).

(٣) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور ، (٨/ ١٩٤) ، وانظر : الحجة في علل القراءات السبع ،لأبي علي الفارسي ، (٢٨/٣).

٥- صيغة يَفْعَلُ وقبيلها ودلالتها على المستقبل :

يؤدي السياق دورًا مهمًا في تحديد الدلالة الزمنية لصيغة يَفْعَلُ وقبيلها، على النحو الآتي:

أ- تأتي صيغة يَفْعَلُ وقبيلها دالَّة على المستقبل بقرينة معنوية تصرفه إلى المستقبل ومن أمثلة ذلك (أخاف) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١)، فالفعل المضارع (أخاف) خرج عن دلالته الأولى بها ،وهي الحال ؛ لقرينة معنوية تصرفه إلى المستقبل، إذ إن خوفَ نوح عليه السلام مبني على أمر متوقع الحدوث مستقبلًا نتيجة إصرارهم على الكفر (٢).

ب- وقد تكون القرينة لفظية تصرف صيغة يَفْعَلُ وقبيلها إلى المستقبل؛ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٣)، فالفعلان (يَغْفِرْ)، و (وَيُؤَخِّرْكُمْ) يدلان على المستقبل فهما واقعان في جواب الطلب في قوله تعالى : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ (٤)، فمغفرة الذنوب أو بعضها وتأخيرهم إلى أجل مسمى يقعان مستقبلًا بعد تحقق الاستجابة للطلب بعبادة الله وحده، وطاعة رسوله .

---

(١) الأعراف الآية ٥٩، وانظر: هود الآية ٢٦،
(٢) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٩٠/٨).
(٣) نوح الآية ٤.
(٤) نوح الآية ٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ج–ومن القرائن اللفظية التي تصرف صيغة يَفْعَلُ وقبيلها إلى المستقبل إذا سُبِقَتْ بحرف ناصب للمضارع : وهذه الحروف تخلص الفعل المضارع للاستقبال" [١]، وورد هذا النمط في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم أربع عشرة مرة ، وتعدد نواصب المضارع فذُكِرَتْ (أنْ) في ثمانية مواضع [٢] ، و(لام التعليل) في أربعة مواضعَ [٣]، و (لن) في موضعين [٤]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾[٥]، ف(أنْ) " إذا وَقعت على فعل مُستقبل – أَنَّهَا تنصبه، وَذَلِكَ الْفِعْل لما لم يَقع، وَلَا يكون للْحَال" [٦] فـ(أن ْ) وقعت على الفعل المضارع (تَعْبُدُوا)، وأخلصته للمستقبل ؛ وهذا يدل على أن قوم نوح لم يعبدوا الله في الزمنين الماضي والحاضر ، وهذه دعوة لعبادة الله وحده في مستقبلهم .

د– ومن القرائن اللفظية التي تصرف صيغة يَفْعَلُ إلى المستقبل إذا سُبِقَتْ بطلب مثل النهي أو أداة ترجٍّ [٧]:

قال ابن هشام " من أوجه لَا أَن تكون مَوْضُوعَة لطلب التّرْك ، وتختص بِالدُّخُولِ على الْمُضَارع ،وتقتضي جزمه واستقباله" [٨]، وقد ورد

(١) أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، (١٧٠).
(٢) يونس الآية ٧٢،و هود الآيات ٢٦، ٣٤، ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٧،و المؤمنون الآية ٢٤ ، ونوح الآية ١.
(٣) الأعراف الآية ٦٣.
(٤) نوح الآيتان ٧ ، ٢٠.
(٥) هود الآية ٢٦.
(٦) المقتضب ، للمبرد ،(٥/٣).
(٧) همع الهوامع، للسيوطي ،(٣٤/١).
(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ، (٢٧١).

الفعل المضارع مسبوقًا بـــ(لا) الناهية متجهًا إلى المستقبل في تسعة مواضع [١] ، في موضعين منها اتصلت به نون التوكيد [٢]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٣٦ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ [٣]، في هذا السياق سُبِقَ الفعل المضارع (تَبْتَئِسْ) بـــ(لا الناهية)؛ ليفارق الزمن الحالي إلى المستقبل ،إضافة إلى أن مجيء الفعل بصيغة (تفتعل) يدل على المبالغة والزيادة والتكلف في الشيء، قال الزمخشري " وتفعَّل يجيء ...وبمعنى التكلف نحو تشجع وتصبَّر وتحلَّم" [٤]؛ ففي هذا نهي من الله عزل وجلَّ لنبيه نوح عليه السلام عن المبالغة في الحزن من قومه بسبب أفعالهم ، ثم يأتي قوله (وَلَا تُخَاطِبْنِي)؛ ليتوجه الزمن النحوي للفعل إلى المستقبل وفق السياق بقرينتين الأولى: عطفه على فعل الأمر (وَاصْنَعِ) أمَّا الأخرى: فإنه سُبِقَ ب(لا الناهية) ، إضافة إلى أن مجيء الفعل بصيغة (تفاعلني) دل على المشاركة، والمعنى الأصلي لهذا البناء هو المشاركة[٥]، وفي هذا السياق نرى أن الفعل (وَلَا تُخَاطِبْنِي) يدل على المحاورة بين الله عز وجل ونوح عليه السلام؛ وفيها نهيٌ قاطع لنوح عليه السلام عن طلب العفو عن قومه والدعاء لهم بالنجاة؛ لأنهم ظالمون، ولا مجال لرد قضاء الله فيهم؛ لأنهم مغرقون ، ولا يخفى ما دل عليه السياق من وجوب الإيمان بقضاء الله والرضا به، وإن خالف هوى النفس .

---

(١) يونس الآية٧١، هود الآيات ٣٦،٣٧،٤٢،٤٦، المؤمنون الآية٢٧، نوح الآيتان ٢٦، ٢٨.
(٢) نوح الآية :٢٣.
(٣) هود الآيتان ٣٦، ٣٧.
(٤) المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، (٢٧٩).
(٥) الكتاب، لسيبويه (٦٨/٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

د- وقد تصرف صيغة يَفْعَلُ وقبيلها إلى المستقبل إذا سُبِقَتْ بأداة ترجٍّ، وقد ورد هذا النمط في قصة نوح عليه السلام في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١) يلحظ أن الفعل (تُرْحَمُونَ) استقر في فاصلة الآية؛ لينسجم الإيقاع الصوتي مع الآية السابقة لها في قول سبحانه ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٦٢) واللاحقة لها في قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾(٦٤) ، وقد دلَّ على المستقبل بتضافر القرائن ، إذ دخل عليه حرف يفيد الرجاء ، وعطف على فعلين مضارعين دخل عليهما (لام التعليل) الذي يوجه الفعل إلى المستقبل ، ويلحظ دقة النظم القرآني في ترتيب الأفعال ، واتساقها ، فالإنذار الإلهي يعقبه تقوى الله وخشية ، وبتحققهما يُرْحَمُ صاحبُها .

هـ- ومن القرائن اللفظية التي تصرف صيغة يَفْعَلُ إلى المستقبل إذا سُبِقَ بشرط:

وقد ورد الفعل المضارع مسبوقًا بـ(إنْ) الجازمة في موضعين ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ (٢)، انصرفت دلالة الفعل المضارع في الشرط (تَذَرْهُمْ)، والجواب (يُضِلُّوا) إلى المستقبل بقرينة لفظية، وهي حرف الشرط (إنْ) ، وهذا يدل على رغبة نوح عليه السلام في طهر الأرض من فساد قومه بعد هلاكهم ، وهذا لا شك أمر مستقبلي ، أما الموضوع الآخر: فقوله تعالى :

(١) الأعراف الآية :٦٣.
(٢) نوح الآية :٢٧.

﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ (١)، ففعل الشرط (إِنْ تَسْخَرُوا)والفعل الواقع خبرًا لجملة الجزاء في (فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ) يتجهان إلى المستقبل بقرينة حرف الشرط (إن) ،وفي هذا قال الزمخشري :" فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ يعنى في المستقبل كَما تَسْخَرُونَ منا الساعة، أي: نسخر منكم سخرية مثل سخريتكم إذا وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة" (٢).

و- ومن القرائن اللفظية التي تصرف صيغة يَفْعَلُ إلى المستقبل إذا سُبِقَ باستفهام :

وقد ورد الفعل المضارع مسبوقًا بالاستفهام في ثلاثة مواضع في قصة نوح عليه السلام، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ وَ يَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣)، والاستفهام في قوله سبحانه :" مَنْ يَنْصُرُنِي" طلب مستقبلي يشي بالاستنكار ؛لأنه لا مفر من الله ، والأصل أن يفر إليه .

ز- ومن القرائن اللفظية التي تصرف صيغة يَفْعَلُ وقبيلها إلى المستقبل إذا سُبِقَ بـ (السين أو سوف):

قال سيبويه :"وإذا قال سَيَذْهَبُ فإنه دليل على أنه يكون فيما يُستقبَل من الزَّمان"(٤) ،وقد ورد الحرف (سوف) قبل الفعل المضارع في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم في موضع واحد، هو قوله تعالى :" فَسَوْفَ

(١) هود الآية : ٣٨.
(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري ،(٢٩٢/٢).
(٣) هود الآية ٣٠، وانظر هود الآية :٢٨.
(٤) الكتاب، لسيبويه ، (٣٥/١) ، وانظر : شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش ، (٤١٧/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ [١]، فقد توجه الفعل المضارع (تَعْلَمُونَ) إلى المستقبل بقرينة لفظية (سوف) التي للوعيد؛ ليؤكد أن نوحًا عليه السلام ومن آمَنَ بالله على الحق ،وأن الله سبحانه ناصرهم ومعذب الكافرين في الدنيا والآخرة أي: " فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه، ويعنى به إياهم، ويريد بالعذاب: عذاب الدنيا، وهو الغرق وَيَحِلُّ عَلَيْهِ حلول الدين والحق اللازم الذي لا انفكاك له عنه عَذابٌ مُقِيمٌ وهو عذاب الآخرة. [٢]، أما حرف (السين)، فقد ورد قبل الفعل المضارع في قصة نوح عليه السلام في موضعين في قوله تعالى :" قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [٣]؛ دلالة على المستقبل القريب ، وقد دل على فساد عقيدة ابن نوح وتفكيره ، فلا ملجأ من الله إلا إليه، أما الموضع الآخر ؛ فقوله تعالى : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٤]. وجه السياق بقرينته اللفظية (السين) الفعل المضارع (نُمَتِّعُهُمْ) إلى المستقبل، فقد أشار الله سبحانه إلى خسران الكافرين؛ وأن فوزهم كان في الدنيا قليلًا، وإن طال ؛ ليأتي حرف العطف (ثم) الذي يفيد الترتيب والتراخي منذرًا بالعذاب ، و وقع الفعل (يمسهم) في حيز الفعل (سَنُمَتِّعُهُمْ) يدل على المستقبل المستمر للعذاب الذي لن يفارقهم في الدنيا والآخرة .

---

(١) هود الآية ٣٩.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (٢/٢٩٢، ٢٩٣).

(٣) هود الآية ٤٣

(٤) هود الآية ٤٨.

ح- ومن القرائن اللفظية التي تصرف المضارع إلى المستقبل إذا كان مؤكدًا بنون التوكيد سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة؛ يقول ابن جني :" فإن قلت: فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد نحو لتفعلن.

قيل: لما خصته النون بالاستقبال، ومنعته الحال التي المضارع أولى بها جاز أن يعرض له البناء."(١)؛ وقد ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع (٢)، ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾(٣)، والفعل " لَتَكُونَنَّ " خصته نون التوكيد بالاستقبال لتؤكد استمرارية قوم نوح في أذية نوح عليه السلام.

ط- ومن القرائن اللفظية التي تصرف المضارع إلى المستقبل إذا كان منفيًّا بـ(لا):

قال سيبويه (في باب نفي الفعل) :" وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعًا فنفيه لا يفعل." (٤) ،في عبارة دقيقة محكمة يعبر سيبويه عن نفي الفعل المضارع المثبت المتجه إلى المستقبل (هو يفعل) بقوله (لا يفعل) ؛ ليتجه لنفي المستقبل ، وهذا ما وافق فيه المتأخرون سيبويه(٥)، وقد سُبِقَ الفعل المضارع بـ(لا) النافية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم في عشرة مواضع (٦)، وانصرف المضارع إلى نفي المستقبل ، ومن أمثلة

(١) الخصائص ، لابن جني (٨٣/٣).
(٢) الشعراء الآية١١٦، نوح الآية٢٣.
(٣) الشعراء الآية ١١٦.
(٤) الكتاب ، لسيبويه (١١٧/٣) ، وانظر الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ،(٢٩٦).
(٥) شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش ،(٥ /٣٧).
(٦) الأعراف الآية ٦٢، يونس الآية ٧١، هود الآيات ٢٩، ٣١ ، ٣٤ ، نوح الآية ٤، ١٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ذلك قوله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ [(١)]، تضافرت الدوال في هذه الآية على توجيه زمن الأحداث إلى المستقبل بالنسبة لزمن القصة نفسها ، وهي (إِنْ – فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ – لا يكنْ – ثُمَّ اقْضُوا وحذف مفعوله – وَلَا تُنْظِرُونِ)، ومجيء الفعل المضارع (تُنْظِرُونِ)المنفي بـ(لا) في هذا الحيز يتوجه إلى نفي المستقبل ؛ وهذا السياق يؤكد قوة إيمان نوح عليه السلام و ثقته بنصر الله ، واستهانته بقومه مع كثرتهم وكفرهم ، وفي هذا كله تسلية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعبرة للمشركين .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ وَ يَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [(٢)]، وإذا كان هناك من المفسرين من يذهب إلى أن السياق ينفي الحال، وفي هذا يقول ابن عاشور:" وَإِنَّمَا نَفَى ذَلِكَ بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ مُنْتَفٍ عَنْهُ ذَلِكَ فِي الْحَالِ، فَأَمَّا انْتِفَاؤُهُ فِي الْمَاضِي فَمَعْلُومٌ لَدَيْهِمْ حَيْثُ لَمْ يَقُلْهُ"[(٣)]، وهذا ما قاله بعض النحاة [(٤)]، فإن تكرر نفي الأفعال المضارعة في هذ السياق بـ(لا) في قوله سبحانه:

---

(١) يونس الآية :٧١.

(٢) هود الآيتان :٣٠ ٣١.

(٣) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور(١٢/ ٥٧).

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي (٣٥/١).

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ، وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ، وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ، لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا"﴾ يوجهها إلى المستقبل ، وقد جمع بينها بحرف العطف الواو الذي يفيد مطلق الجمع ؛ ليدل على تنزّه نوح عليه السلام عن كل ما نفاه عن نفسه في المستقبل ؛ لأن هذا منتف عنه في الماضي فلم يقله ، ومنتف عنه في الحال فالحال يشهد بذلك، ولم يقله .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث

صيغة افْعَلْ وقبيلها ودلالاتها في قصة سيدنا نوح عليه السلام:

تتوجه صيغة افْعَلْ وقبيلها إلى المستقبل ، وفي هذا يقول سيبويه :" وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ" (١)، وقد يكون هذا المستقبل قريبًا، وهذا هو الغالب في قصة نوح عليه السلام ، إذ وردت صيغة افْعَل وقبيلها دالة على المستقبل القريب في خمسة وعشرين موضعًا(٢)، ومنه قوله تعالى :﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ (٣) "فالفعل (فَأَجْمِعُوا) بصيغة الأمر بعد قوله تعالى : فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ " يشير إلى المستقبل القريب، وقد أتى الفعل (فَأَجْمِعُوا) بوزن(أفعل)؛ ليدل على العزم والتصميم على الفعل؛ ويدل على ثقة نوح عليه السلام بنصر الله ، واستهانته بقومه مع كثرتهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود :٤٤)، في هذا السياق يأتي الفعلان (ابْلَعِي ، أَقْلِعِي)؛ للدلالة على المستقبل القريب في الاستجابة للأمر الإلهي لهما ، وهذا دليل على الانقياد لعظمته سبحانه ؛ ليتحقق مراد الله بما كتبه لعباده المؤمنين من

---

(١) الكتاب ، لسيبويه (١٢/١.)

(٢) يونس الآية ٧١، هود الآيات ٣٢،٤٢،٤١،٤٠،٣٧، ٤٤، ٤٨، ٤٩،و المؤمنون الآيات ٢٥ ، ٢٦، ٢٧، ٢٩ والشعراء الآية١١٨،و القمر الآية ١٠ ، ونوح الآيتان ١، ١٠.

(٣) يونس الآية ٧١.

النجاة بعد هلاك الظالمين ، في قوله (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)، وهنا تأتي صيغة (استوت) بوزن افتعل؛ للدلالة على تمكنها من الاستقرار والاستواء على الجبل ؛ ليحقق الأمان لراكبيها عند نزولهم منها .

ب- وتأتي صيغة افْعَلْ وقبيلها للدلالة على المستقبل المستمر [١]، وقد ورد هذا في تسعة مواضع [٢] ، ومنه قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ١٠٥ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٠٧ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٠٨ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٠٩ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[٣]، ففي هذا السياق تكرر الفعلان (اتَّقُوا- أَطِيعُونِ) مرتين بصيغة الأمر متوجهين إلى المستقبل المستمر ؛ لأن الأمر بتقوى الله وطاعة نبيهم مستمرة إلى قيام الساعة، وهذا لأمر لم يقع منهم ، إضافة إلى أن مجيء الفعل (اتَّقُوا) على وزن (افتعل) يدل على الطلب والتصرف والاجتهاد والزيادة [٤]، وإضافة إلى التصرف والاجتهاد في الطلب، فإن هذا البناء يحمل معنى الزيادة ،و قد دل على هذا المعنى صيغة (اتَّقوا) ، ويلحظ أن طلب التقوى بصيغة (اتَّقوا) اقترن في قصة نوح عليه السلام بقوله (أطيعون) في ثلاثة مواضع؛ للدلالة على أن طاعة نوح عليه السلام شرط للإيمان بالله ،وأن هذه الطاعة

---

(١) معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ،(٣٦).

(٢) الأعراف الآية ٥٩،و المؤمنون الآية ٢٣،و الشعراء الآيتان ١٠٨ ، ١١٠،و نوح الآية٣.

(٣) الشعراء الآيات من ١٠٥إلى ١١٠.

(٤) الكتاب ، لسيبويه (٧٤/٤)، وانظر: الأصول في النحو ، لابن السراج ،(١٢٧/٣) ، وانظر : الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور ،١٣١، وانظر : شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الإستراباذي (١١٠/١)، وانظر : المفصل في علم العربية ، للزمخشري (٢٨٢.)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فيها نجاتهم من العذاب ؛ فكرر الفعل بصيغة الأمر للحث على طلب التقوى والزيادة فيها .

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [١] فالفعل (استغفروا) ينصرف إلى المستقبل المستمر ؛لأنه متعلق بذات الله عز وجل و هو غير محدد بزمان أو مكان، فكل ما يتعلق بذاته مطلق ، ولو كان الفعل متعلقًا بأفعال العباد لانتهى بانتهائهم ، ومجيئه بوزن (استفعل) يدل على الطلب لأمر لم يفعله قوم نوح[٢] ، وفي هذا السياق يدل على حث نوح عليه السلام قومه لطلب الغفران المستمر من الله ، وعلل ذلك بقوله :" إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا " ومجيء صيغة المبالغة (غفَّار) للترغيب في الرجوع إلى الله ، والتوبة من كل الذنوب ؛ لأنها مفتاح لرضا الرب، وجلب لكل خير.

(١) نوح الآية ١٠.

(٢) وانظر في دلالة (استفعل)الكتاب، لسيبويه ،(٤/٧٠) ، والأصول في النحو ، لابن السراج ،(٣/١٢٧)،و المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لابن جني ،(٧٧).

الخاتمة:

وفي نهاية دراسة صيغ الأفعال ودلالاتها الزمنية في القرآن الكريم قصة سيدنا نوح عليه السلام نموذجًا، يتضح ما يأتي:

١-أن الظاهرة النحوية قد تتحد، لكن مع تعدد السياق، فإن المعطى الدلالي يتعدد؛ لذا أسهمت الأفعال بأزمنتها النحوية في بناء قصة نوح عليه السلام وأثرتها دلاليًّا.

٢-أن نحاتنا كانوا على وعي تام بالزمنين الصرفي والنحوي (السياقي) للأفعال ، واتفقوا على أن صيغة فعلَ وقبيلها لما مضى من الزمان ، وأن صيغة يفعَلُ وقبيلها لما يقع أو سيقع من الزمان ، وأن صيغة افْعَلْ وقبيلها لما لم يقع وهو المستقبل، وهذا هو الأصل في الدلالة الزمنية للأفعال ، وأشاروا إلى أن الأفعال تتبادل الدلالة الزمنية ، وأن القرائن بنوعيها اللفظية والمعنوية توجه الفعل زمنيًّا، وهذا ما أكده واقع الاستعمال في قصة نوح عليه السلام، فأكثر ما دلت عليه صيغة فَعَلَ وقبيلها هو الماضي المطلق ؛ لتوافق الأصل الذي ذهب إليه إجماع النحاة ، وأن صيغة يَفعَلُ وقبيلها دلت على الحال والاستقبال في قصة نوح عليه السلام ،وهو الأصل الذي أجمع عليه النحاة ، وأن صيغة افْعَلْ وقبيلها دلت في أكثر مواضعها على المستقبل وهذا هو الأصل في دلالته الزمنية التي أجمع عليها النحاة .

٣-أن السياق أدى دورًا مهما في تحديد الجهة الزمنية للأفعال، وتعددت دلالة صيغة فَعَلَ وقبيلها، وهي أكثر الأزمنة ورودًا في قصة نوح عليه السلام؛ فدلت على الماضي المطلق، ودلت على الماضي المؤكد القريب

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من الحال، ودلت على الماضي البعيد المنقطع، ودلت على الماضي المتكرر، ودلت على الزمن العام أو الديمومة والاستمرارية، ودلت على الزمن الماضي لحدثين أحدهما سبب عن الآخر.

٤-أن صيغة يفْعَلُ وقبيلها تعددت دلالاتها؛ فدلت على الماضي، ودلت على الماضي المستمر، ودلت على الحال، ودلت على الحال والاستقبال بقرينة معنوية، ودلت على الاستقبال.

٥-أنَّ صيغة افْعَلْ وقبيلها دلت على المستقبل القريب، وهذا هو الغالب، ودلت على المستقبل المستمر.

أهم التوصيات

وختامًا يوصي الباحث بدراسة فاعلية الزمن السياقي للأفعال في النصوص سواء أكانت شعرًا أم نثرًا وأثرها في توجيه الدلالة .

قائمة المصادر والمراجع

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم: حققه، وعلق حواشيه، ووضع فهارسه: محمد الدالي، د. ط ،بيروت : مؤسسة الرسالة ، د. ت .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، الأندلسي أبو حيان: تحقيق، وشرح، ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط١، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) أسرار العربية الأنباري ، أبو البركات، كمال الدين : دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين ، ط١، بيروت :دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٤) الأصول في النحو ، ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، د. ط ، بيروت مؤسسة الرسالة ، د.ت.

(٥) الأضداد ، ابن الأنباري، محمد بن القاسم ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،د.ط ، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٦) أمالي ابن الحاجب ، ابن الحاجب ، عثمان بن عمر : دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، ، د. ط، عمَّان : دار عمار ،بيروت: دار الجيل ، د. ت .

(٧) أمالي ابن الشجري ، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات: تحقيق د. محمود محمد الطناحي، ط١، القاهرة :مكتبة الخانجي ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ، ناصر الدين بن محمد الشيرازي: تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط١،بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ .

(٩) البحر المحيط في التفسير ، الأندلسي أبو حيان: طبعة جديدة بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة، مراجعة صدقي محمد جميل ، بيروت :د. ط ، دار الفكر ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(١٠) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الأندلسي أبو حيان: تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دمشق: دار القلم ، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .

(١١) تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور، محمد الطاهر: د. ط ، تونس ، الدار التونسية للنشر، ، ١٩٨٤ م.

(١٢) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير: حققه وخرج أحاديثه محمود محمد شاكر، ط١،بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .

(١٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، القرطبي، أبو عبد الله محمد تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ، القاهرة :دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

(١٤) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، الحسن بن قاسم : تحقيق د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، ط١،بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

(١٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، الصبان ، أبو العرفان محمد بن علي: ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م .

(١٦) الحجة في علل القراءات السبع ، الفارسي ، أبو علي ، تحقيق: الشيخ علي أحمد عبدالجواد ،والشيخ علي محمد معوض ، و د. أحمد المعصراوي، ط١، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ.

(١٧) الخصائص، ابن جني ، أبو الفتح عثمان: تحقيق: محمد عبدالعزيز النجار، د. ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢ م.

(١٨) دلائل الإعجاز ، الجرجاني : عبد القاهر ، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر أبو فهر، ط٣، القاهرة :مطبعة المدني ، جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

(١٩) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ناظر الجيش ، محب الدين بن يوسف : دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

(٢٠) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء، قدم لـه: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢١) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك ، أبو عبد الله، جمال الدين: تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .

(٢٢) شرح شافية ابن الحاجب رضي الدين ، محمد بن الحسن الإستراباذي: مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، حققهما وضبط غريبها ، وشرح مبهما محمد نور الحسن ،وآخران ،د.ط ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ،

(٢٣) الفعل زمانه وأبنيته ، السامرائي ،إبراهيم : ط٣ ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

(٢٤) في النحو العربي نقد وتوجيه ،المخزومي ، مهدي : ، ط٢،بيروت دار الرائد العربي ، ١٤٠٦هـ -١٩٩٠م.

(٢٥) الكتاب ، سيبويه ، عمرو بن عثمان: تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، ط٣، القاهرة :مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٢٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الزمخشري، أبو القاسم محمود ابن عمر: وبذيله الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري ، والكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحاف أحمد بن علي بن عمر العسقلاني ، ضبط وتوثيق أبي عبدالله الداني بن منير آل زهوي ، ط١ ، بيروت :دار الكتاب العربي ، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م .

(٢٧) اللغة العربية معناها ومبناها ، حسان ، تمام : د. ط ، المغرب : الدار البيضاء ، ١٩٩٤م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(٢٨) معاني الأبنية في العربية ، السامرائي ، فاضل صالح : ط٢ ، عمَّـان: دار عمار ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .
(٢٩) معاني النحو ، السامرائي ، فاضل صالح ط١، عمَّان :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
(٣٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين، حققه وخرج شواهده ، د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني ، ط١ ، دمشق: دار الفكر ، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
(٣١) المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر: وبذيله المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، ط٢، بيروت : دار الجيل ، د.ت .
(٣٢) المقتضب، المبرد ، أبو العباس، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ،ط٢، القاهرة : وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ،١٤١٥ ه- ١٩٩٤م.
(٣٣) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور ، الإشبيلي: تحقيق د. فخر الدين قباوة ،ط٨ ، بيروت :مكتبة لبنان ،١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
(٣٤) المنصف ابن جني ، أبو الفتح عثمان:، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، ط١، القاهرة: دار إحياء التراث القديم ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
(٣٥) النحو الوافي ، حسن ، عباس ،ط٣، القاهرة: دار المعارف ،د.ت.
(٣٦) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي حماسة ،محمد عبد اللطيف ، طـ ١، القاهرة: دار الشروق،١٩٨٠م.
(٣٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، جلال الدين : تحقيق: أحمد شمس الدين ، ط١، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٨٥٧٧
٢-	Abstract	٨٥٧٨
٣-	مقدمة	٨٥٧٩
٤-	تمهيد	٨٥٨١
٥-	المبحث الأول صيغة فَعَلَ وقبيلها الزمنية ودلالتها في قصة سيدنا نوح عليه السلام:	٨٥٨٥
٦-	المبحث الثاني صيغة يَفْعَلُ وقبيلها الزمنية و دلالتها في قصة سيدنا نوع عليه السلام:	٨٥٩٥
٧-	المبحث الثالث صيغة افْعَلْ وقبيلها ودلالاتها في قصة سيدنا نوح عليه السلام:	٨٦١٠
٨-	الخاتمة	٨٦١٣
٩-	قائمة المصادر والمراجع	٨٦١٥
١٠-	فهرس الموضوعات	٨٦١٩